

بحار الأنوار

[349] أقول: أوردت أخبارا كثيرة من هذا الباب في الملجد السابع في باب أنهم الحجة على جميع العوالم وجميع المخلوقات. 46 - وروى الكفعمي والبرسي في فضل الدعاء المعروف بالجوشن الكبير بإسناديهما عن موسى بن جعفر عن آبائه عليهم السلام عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال له جبرئيل: والذي بعثك بالحق نبيا إن خلف المغرب أرضا بيضاء فيها خلق من خلق الله يعبدونه ولا يعصونه، وقد تمزقت لحومهم ووجوههم من البكاء، فأوحى الله إليهم: لم تبكون ولم تعصوني طرفة عين؟ قال: نخشى أن يغضب الله علينا ويعذبنا بالنار قال علي عليه السلام: قلت: يا رسول الله! ليس هناك إبليس أو أحد من بني آدم؟ فقال: والذي بعثني بالحق نبيا ما يعلمون أن الله خلق آدم ولا إبليس، ولا يحصي عددهم إلا الله، ومسير الشمس في بلادهم أربعون يوما لا يأكلون ولا يشربون (1) (الخبر). تذييل: اعلم أن الأخبار الواردة في هذا الباب غريبة وبعضها غير معتبرة إلا سناد كروايات البرسي وجامع الأخبار، والمأخوذ من الكتاب القديم، وبعضها معتبرة مأخوذة من أصول القدماء، وليس ما تتضمنها بعيدا من قدرة الله تعالى (2). (1) قد حاول بعض علماء العصر تطبيق هذه الأرض على الكوكبة المكتشفة أخيرا المسماة بـ (فلكان) بتقريب أنها لمكان قربها من الشمس أنور الكواكب ولذا وصف بأنها بيضاء، ولما كانت تدور حول الشمس في عشرين يوما وكل يوم مشتمل على نهار وليلة وكثيرا ما يطلق اليوم على النهار فقط صح أن يقال أنها تدور حول الشمس أربعين يوما وانت خبير بأن الرواية تأبى عن هذه التكاليف والتعسفات كل الإباء، فإن ظاهر قوله (مسير الشمس في بلادهم أربعون يوما) أن اليوم في بلادهم يساوي أربعين يوما في بلادنا لا أن السنة فيها تساوي أربعين يوما، على أن هذه الكوكبة لشدة حرارتها غير قابلة لنشوء موجود حي فيها إلا أن يكون المراد بأهلها الملائكة بقرينة قوله (لا يأكلون ولا يشربون) فتأمل. (2) الأخبار الموردة في هذا الباب مع قطع النظر عن ضعفها التي لا يوثق بصدورها لا تجرى جميعا مجرى واحدا في المضمون والدلالة، والتعرض لكل واحد منها على حدة والتدقيق في ما يشتمل عليه من الدقائق وتحقيق ما تشير إليه من الحقائق يؤدي إلى تطويل ممل لكن=